

الإلحاد وحقيقة الإسلام



الكاتب : محمد الباهلي
تاريخ الخبر: 2016-09-02

كما تشير بعض الجهات الرسمية الدينية في البلاد العربية، فإن هناك تزايداً مقلقاً في معدلات «النزعـة الإلحادـية»، وذلك نـتيـجة لـتـلوـث العـقـل بـسـمـوم الـأـهـوـاء الشـخـصـيـة والـجـهـل بالـدـين والـخـلـل الـذـي أـصـاب التـفـكـير وأـعـمـاه عن نـورـ الـحـقـيقـة، بـعـد ما انـغـمـسـ فـي مـذاـهـبـ الـفـلـسـفـاتـ الـمـادـيـةـ الـتـيـ تـفـسـرـ الـكـونـ بـطـرـيـقـ زـائـفـةـ.

ورغم ذلك، فقد ختمت هذه الفلسفات على عقول الكثيرين في المجتمعات العربية والإسلامية، غير بعيد عن تأثيرات النزعـة السـيـاسـيـةـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ الـتـيـ تـشـهـدـهاـ الـمنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ،ـ وـالـتـيـ تـهـدـفـ إـلـىـ بـثـ النـفـوذـ السـيـاسـيـ لـإـفـسـادـ صـورـةـ الدـينـ إـلـاسـلامـيـ وـطـمـسـ معـالـمـهـ وـهـوـيـةـ أـبـنـائـهـ وـتـشـويـهـ مـحـاسـنـهـ وـتـحـريـفـ دـقـائـقـهـ..ـ بـإـثـارـةـ الشـبـهـاتـ حـولـ إـلـاسـلامـ وـرـسـولـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ وـالـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـالـسـنـةـ النـبـوـيـةـ الـمـطـهـرـةـ،ـ لـتـقـدـيمـهـ لـالـعـالـمـ عـلـىـ أـنـهـ دـيـنـ الـخـرافـةـ وـالـإـرـهـابـ!ـ معـ أـنـ كـلـ الـأـدـلـةـ الـعـقـلـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ وـالـفـلـسـفـيـةـ وـالـمـعـرـفـيـةـ،ـ تـدـلـ دـلـالـةـ وـاضـحةـ عـلـىـ صـحـةـ التـصـورـ إـلـاسـلامـيـ حـولـ الـخـلـقـ إـلـاهـيـ وـطـبـيـعـةـ الـكـونـ وـمـنـشـأـهـ وـمـسـارـهـ وـمـصـيـرـهـ..ـ مـمـاـ أـيـدـهـ عـمـالـقـةـ الـعـقـولـ الـعـلـمـيـةـ وـالـفـلـسـفـيـةـ،ـ مـنـ مـفـكـريـ وـفـلـاسـفةـ أـورـوباـ الـحـدـيثـةـ،ـ مـثـلـ دـيـكارـتـ وـكـانـطـ وـلـوكـ وـروـسوـ.

لقد مـثـلـ إـلـاسـلامـ نـقـطةـ التـحـولـ الـكـبـيرـةـ فـيـ مـيزـانـ الرـؤـىـ وـالـتـفـسـيرـاتـ الـكـوـنـيـةـ،ـ وـذـلـكـ فـيـ تـأـكـيدـهـ عـلـىـ مـبـدـأـ الـخـلـقـ إـلـاهـيـ،ـ وـفـيـ رـسـمـهـ الـطـرـيـقـ الـمـوـضـلـ لـلـتـعـرـفـ عـلـىـ وـجـودـ اللهـ جـلـ جـلالـهـ.

والذين درسوا الإسلام من غير المسلمين، بصورة منهجية وعلمية محايدة، توصلوا إلى هذه الحقيقة. فمثلاً الروائي الروسي تولستوي هو ومن قالوا بهذه الحقيقة، وكذلك عالم الرياضيات جيفري لافينج الذي قال: أشعر بأن الإسلام هو الملاذ الآمن لكل البشرية، والمفكر الفرنسي «أينان دينيه» الذي أوضح في كتابه «محمد رسول الله»، كيف أكد الإسلام أنه دين الحق والفطرة والعقل والعلم والتقدير، وكذلك عميدة الاستشراق الألمانية «أنا هاري شميل»، والتي قالت في كتابها «إن الحضارة التي رسم معالمهانبي الهدى والسلام لهي جديرة بانتشال العالم من وطأة الصراع السياسي والأيديولوجيات التي تستغل الإنسان أسوأ استغلالاً، وقيادته إلى بر الأمان».

إن هؤلاء وغيرهم من قرؤوا عن الإسلام من داخله، عرّفوا الطريق المؤدي إلى معرفة الله سبحانه وتعالى، كما عرفوا حقيقة الدين الإسلامي بعقولهم وفطرتهم بعد أن أمعنوا النظر وأعملوا التفكير في هذا الكون وفي آياته، ودرسوا الإسلام دراسة وافية، فاكتشفوا بشكل واضح لا لبس فيه أن من أسفف النظريات التي يقول بها الملحدون ومعتقدو الفلسفات المادية، تلك النظرية المكابرة والمعاندة في نفي وجود رب خالق لهذا الكون ومدبر لشؤونه.

وينقل الدكتور محمد راتب النابلسي في موسوعته «أسماء الله الحسنى الجزء الأول»، عن أستاذه في الجامعة، والذي كان يدرس علم النفس، أنه حضر مؤتمراً لأمراض النفس في أوروبا، وأنه قال للأوروبيين إن النسب المئوية للأمراض النفسية في بلادنا قليلة جداً، وسبب ذلك أننا نؤمن بالله سبحانه وتعالى ونرضى بقضاءه وقدره، وأن المؤمن يسلم قيادة نفسه وزمام أمره لله ربه سبحانه وتعالى، ويقول: هكذا يريد الله، وهذه مشيئته سبحانه وتعالى، ما شاء الله يكون وما لم ينشأ لا يمكن أن يكون بحال عن الأحوال.



UAE71NEWS